European Journal of Humanities and Educational Advancements (EJHEA)
Available Online at: https://www.scholarzest.com
Vol. 5 No.11, November 2024
ISSN: 2660-5589

SIMILE AND ITS PSYCHOLOGICAL IMPLICATIONS IN THE HOLY QUR'AN

Assis. Prof. Ahmed Rashid Hussein
Ahmed.Hussein@cois.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad / College of Islamic Sciences

Article history:
Received: August 18th 2024
Accepted: September 11th 2024

Abstract:
Simile is a method of statement, as old as expression. This is because it is the closest means of clarification and clarification, and the closest means of bringing distant meanings closer, and in it the picture is integrated and the scenes interact; To deliver an impactful message, and to achieve its psychological purposes through its function, which comes from its role in conveying feelings in multiple shapes and colors from one soul to another. Similes have been widely used in Quranic expression, as the Holy Qur'an prefers the expression of abstract meaning to the tangible image derived from the lives of those being addressed. Because this led to them understanding what he meant and being affected by it, as the meanings are covered with a beautiful guise, multiplying their powers in moving souls to them. Hence came the choice of the topic of this research, which I labeled (the simile and its psychological revelations in the Holy Qur'an)

Keywords: simile - suggestions - psychological - the Holy Quran

التشبيه وايحاءاته النفسية في القرآن الكريم

أ .م .د.أحمد رشيد حسين
جامعة بغداد \ كلية العلوم الاسلامية
Ahmed.Hussein@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

يعد التشبيه أُسلوب من أساليب البيان، قديم قدم التعبير؛ وذلك لأَنَّه أقرب وسيلة للإيضاح والإبانة، وأقرب وسيلة لتقريب البعيد من المعاني، وفيه تتكامل الصورة وتتدافع المشاهد؛ ليؤدي رسالة ذات أثر، وليحقق أغراضه النفسية من خلال وظيفته التي تتأتى من دوره في نقل الشعور بأشكالٍ وألوانٍ متعددة من نفسٍ إلى نفس. وقد كثر توظيف التشبيه في التعبير القرآني حيث يؤثر القرآن الكريم التعبير عن المعنى المجرد بالصورة الحسيّة المستمدة من حياة المخاطبين؛ لأنَّ ذلك أدعى إلى أن يفهموا مراده ويتأثروا به، حيث تكسو المعاني حُلةً جميلةً، تضاعف قواها في تحريك النفوس لها.من هنا جاء اختيار موضوع هذا البحث الذي وسمته بـ (التشبيه وايحاءاته النفسية في القران الكريم) محاولا ان استجلي الابعاد النفسية للتعبير القرآني.

الكلمات الافتتاحية: تشبيه - ايحاءات - نفسية - القران الكريم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد:

فإن القرآن الكريم معجزة الله الخالدة على مر العصور وكر الايام والدهور غني بأساليب الفنون، حافل بمزايا الجمال، وجامع لعلوم العربية والمعارف الإسلامية، فكان معين الفكر الاسلامي الذي لا ينضب، فلم يصل العلماء والباحثون إلى قرار محيطه ،ولم يبلغوا قمم طوده، لما زخر من فنون الأقوال وبواعث الأفكار، فانفرد بسمو الأساليب ومعجز التراكيب. ومن هنا تنوعت أدوات الوصول إلى أسراره، وفهم مرامي دلالاته، غير أن الإحاطة بالأبعاد النقدية واستقصاء الأنماط البلاغية، وتتبع مزاياه الأسلوبية وخصائصه التعبيرية على وجه الشمول والاستيعاب، أمر في غاية الصعوبة .يتطلب جهدا متضافرا لإنجاز العمل بشكل تام. وعلى الرغم من الجهود المبذولة في حقل الدراسات القرآنية، فهي مازالت بحاجة إلى المزيد من الأبحاث ألأدبية القرآنية، وذلك للكشف عن القدرة الفنية والأداء التعبيري الأصيل في لغة القرآن الكريم. ان لعلم البيان منزلة عظمى في سماء البلاغة؛ لتشعب مباحثه، وكثرة

أبوابه وفصوله التي من شأنها أن تُبرز المعنى وتظهره في أبها حلة، وأحسن صورة؛ لما يتميز به هذا العلم من إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، فيمدُّ علم البيان المتكلمَ بشتى فنون التعبير الجميل عن المعنى القائم في نفسه، ومن ثَم يتخير منها ما يشاء في إظهار مقاصده ومعانيه، ومن بين فنون علم البيان فن التشبيه إنَّ التشبيه أُسلوب من أساليب البيان، قديم قدم التعبير؛ وذلك لأنَّه أقرب وسيلة للإيضاح والإبانة، وأقرب وسيلة لتقريب البعيد من المعاني، وفيه تتكامل الصورة وتتدافع المشاهد؛ ليؤدي رسالة ذات أثر، وليحقق أغراضه النفسية من خلال وظيفته التي تتأتى من دوره في نقل الشعور بأشكالٍ وألوانٍ متعددة من نفسٍ إلى نفس. كثر توظيف التشبيه في التعبير القرآني حيث يؤثر القرآن الكريم التعبير عن المعنى المجرد بالصورة الحسيّة المستمدة من حياة المخاطبين؛ لأنَّ ذلك أدعى إلى أن يفهموا مراده ويتأثروا به، حيث تكسو المعاني حُلةً جميلةً، تضاعف قواها في تحريك النفوس لها.من هنا جاء اختيار موضوع هذا البحث الذي وسمته بـ (التشبيه وايحاءاته النفسية في القران الكريم) محاولا ان استجلي الابعاد النفسية للتعبير القرآني حيث ينطلق من ملاحظة البعد الواقعي للآيات التي تضمنت اسلوب التشبيه وتحرير النصوص القرآنية من قيود الزمان والمكان وادراك المعاني والابعاد التي جاءت بها التشبيهات القرآنية فهو يركز –اي البحث- على الجانب النفسي للتشبيه في القرآن الكريم ويسلط الضوء على الابعاد النفسية من خلال الخطاب القرآني الذي يشخّص الاحداث ويصوّرها للقارئ ايمّا تصوير فكل تشبيه يعبر مدلول نفسي.

- **اشكالية البحث:**

ان اشكالية البحث تتمثل: في ما السر وراء كثرة اسلوب التشبيه في التعبير القرآني ؟ وما الاثر النفسي الذي يحدثه التشبيه في نفس المتلقي ؟ وكيف تنوعت صور التشبيه في القرآن الكريم؟ حتى تحدث الاثر النفسي المطلوب ذلك ان التشبيه القرآني الذي هو اسلوب من اساليب التعبير لا يأتي مجردا عن الغاية الكبرى لتنزل القرآن الذي هي هداية الناس للتي هي اقوم ومن ثمّ يتطلب ذلك سبر اغوار النفس الانسانية ومعرفة اسالب التأثر فيها.

- **اهداف البحث:**

يهدف هذا البحث الى اظهار اسرار التعبير القرآني من خلال التأثير النفسي في المتلقي ذلك ان التعبير القرآني يحفل بالكثير من المثيرات النفسية التي تدفع القارئ الى التأثر النفسي الذي يرد النص احداثه في النفس الانسانية .

- **اهمية البحث:**

لعلّ أهمية هذا البحث آتيةٌ من الكشف عن حقائق نفسية صيغت صياغة جمالية يستعين بها الإنسان في تعديل سلوكه وتربية نفسه وتهذيب أخلاقه على وفق منظور قرآني صحيح ينطلق أساساً من تحفيز الإنسان على قَبول الإيمان وحمله على القيم الراقية، مثلما ينطلق من تنفيره من القيم السلبية القائمة على رفض الكفر وسلوك الكفّار.

- **الدراسات السابقة:**

هناك الكثير من الدراسات التي تحدثت عن خصائص التعبير القرآني وبينت اهمية الصورة التشبيهية في القرآن الكريم ولكن لم تشر الى البعد النفسي للأسلوب التشبيه الا اشارات عابرة فجاء هذا البحث ليضع لبنة في هذا البناء .

- **منهجية البحث:**

اما المنهجية التي اتبعتها في البحث فهي المنهجية الاستقرائية التحليلية ذلك اني تتبعت بعض التشبيهات القرآنية ومن ثمّ قمت بتحليلها وبيان من فيها من ايحاءات نفسية.

- **خطة البحث:**

تم تقسيم البحث على مقدمة ومبحثين جاء المبحث الاول للتعريف بالتشبيه والدلالة النفسية والمبحث الثاني للتشبيه وإيحاءاته النفسية في القرآن الكريم, وخاتمة بينت فيها اهم النتائج التي توصل اليها البحث .

وفي الختام اسأل الله العلي القدير ان يجعل عملي هذا خالصا لوجه الكريم وان يقبله منا على ما فيه من زلل وتقصير والحمد لله اولا واخرا.

المبحث الاول

تعريف التشبيه والدلالة النفسية

المطلب الاول: تعريف التشبيه وبيان اغراضه واهميته

الفرع الاول: تعريف التشبيه.

- **اولا: التشبيه لغة:** التشبيه لغة يعود إلى أصل هذه المادة :الشين والباء والهاء، وتدور حول تشابه الأشياء وتشاكل بعضها مع البعض الآخر في صفات معينة[1]، والشبه هو المثل، يُقال :شابه الشيءَ إذا ماثله[2].

- ثانيا: التشبيه اصطلاحا: هو العقد على أنَّ أحد الشيئين يسدُّ مسد الآخر في حسٍّ أو عقلٍ، ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو النفس على حدِّ تعبير الرماني- رحمه الله -[3] وهذا النصُّ يدلُّ على جملةِ أمور منها: أنَّ العقد يعني عقد الكلام، وإقامة هيئة على صورة، تفيد أن أحد الشيئين مُشبَّه بالآخر، ويسد مسده في الصفة المشتركة، وذلك كقول القائل :شديدٌ كالأسد

---

[1] ينظر : معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين بن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل بيروت ط 1 1411هـ ج3ص243 مادة شبه

[2] ينظر لسان العرب ابن منظور دار صادر بيروت ط3 1414هـ ج13ص503مادة شبه

[3] النكت في إعجاز القرآن، الرماني، تحقيق :محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، د .ط. ص74

فالكاف ربطت المشبه بالمشبه به، وعقدت بينهما. فالتشبيه إذن :علاقة مقارنة تجمع بين طرفين لاتحادهما واشتراكهما في صفةٍ أو حالةٍ أو مجموعةٍ من الصفات والأحوال، وهذه العلاقة قد تشتد إلى مشابهة حسية أو مشابهة في الحكم والمقتضى الذهني الذي يربط بين الطرفين المقارنين في الهيئة المادية أو في كثيرٍ من الصفات المحسوسة[1] وعرّفه الخطيب بقوله التشبيه :(الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى)[2]، وأوضح من هذا التعريف ما ذكره الطوفي في كتابه الإكسير، فقد عرف التشبيه أنه (إلحاق أدنى الشيئين بأعلاهما في صفة اشتركا في أصلها، واختلفا في كيفيتها قوة وضعفا)[3].

الفرع الثاني: اغراض التشبيه واهميته.

للتشبيه أغراضٌ كثيرةٌ وفوائدٌ عديدةٌ لسنا بصدد ذكرها وتفصيلها، وهي مُبيَّنة في

كتب البلاغيين وأقوالهم، ولكننا نشير هنا إلى الغرض الأساسي من التشبيه، وهو :التأثير في النفس، وإثارة اللذة، والتشويق فيها بجمال الأسلوب وحسن التصوير للمعاني المراد التعبير عنها، وفائدته كما قال العسكري أنَّه"[4] :يزيد المعنى وضوحاً ويُكسبه تأكيداً ." وهو عند ابن الأثير يجمعُ صفاتٍ ثلاثاً" :المبالغة والبيان والإيجاز"[5]، اتفق البلاغيون على شرف قدر التشبيه وفخامة امره في فن البلاغة وذلك (أنه يزيد المعنى وضوحاً، ويُكسبه تأكيداً، ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستغن أحد منهم عنه)[6]، ولا غرو أن يكون للتشبيه هذه المكانة، وتلك المنزلة، فقد كثر وروده في كلام العرب، واستخدامهم له في مواضع متنوعة، ومقامات متعددة، ولا عجب في هذا فكلما جاء التشبيه في أعطاف المعاني أفادها كمالاً، وكساها حلّة وجمالاً، ولعبد القاهر وقفة مع التشبيه، بيَّن فيها مكانته ومنزلته في البلاغة، يقول: (واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه، أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الاصلية الى صورته كساها ابهة وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشبَّ من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفاً، وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا)[7]، فهذا أثر التشبيه في الكلام، وتلك منزلته في البلاغة بعامة، وأما تشبيهات القرآن فقد تفردت عن غيرها، وتميزت بعدة خصائص؛ وذلك (أن لها مقاصد عظيمة، ومضمَّنة لأغراض جليلة، يعقلها من ظفر في هذه الصناعة بأوفر حظ، وكان له فيها أدنى ذوق، وحام حول تلك الدقائق بذهن صافٍ عن كدود البلادة)[8]، (ولا غرو أن يكون لهذا التشبيه في القرآن العظيم هذه المكانة، وتلك المنزلة ؛ وذلك أنه ليس عنصراً إضافياً في الجملة، ولكنه جزء أساسي لا يتم المعنى بدونه، وإذا سقط من الجملة انهار المعنى من أساسه، فعمله في الجملة أنه يُعطي الفكرة في صورة موضحة مؤثرة، فهو لا يمضي إلى التشبيه كأنما هو عمل مقصود لذاته، ولكن التشبيه يأتي ضرورة في

الجملة، يتطلبه المعنى ليصبح قوياً واضحا)[9]، وسيتضح أثر التشبيه وبلاغته من خلال الوقفات التحليلية البلاغية في حديث القرآن عن الحالة الانسانية، المشتملة على التشبيه لنرى من خلالها أسراره البلاغية وجمالياته.

المطلب الثاني: مفهوم الدلالة النفسية واثرها في المتلقي

الفرع الاول - مفهوم الدلالة النفسية: (هي تلك الملامح والإشارات التي تنعكس على النفس البشرية فتُحدث فيها استجابة معينة، سواءٌ أكانت لفظية أم حركية، ارادية ام غير ارادية)[10].

ويبدو من هذا أنَّ الدلالية النفسية تشمل العمليات العقلية التي تقوم على استدعاء الأفكارِ والتخيل لها، يُضاف إلى ذلك المشاعر الانفعالية المُختلفة ا لتي يراد نقلها إلى ذهن السامع، وإنَّ هذهِ الدلالة لا تختص بالعمليات النفسية التي تصحب الكلام وتعبر عن المتكلم فحسب، بل تشمل تلك العمليات النَّفسية التي تصحب الطرف الآخر من عملية الكلام أيضا ، فهي بذلك تتضمن وجود طرفين لتحقيق وجودها، وإنَّ الدّلالات النفسية في اللغة لا تنطلق فقط من الأرضية النفسية التي بُني عليها النص، وإنَّما من تأثير النص على نفسية المتلقي من ناحية اختيار الألفاظ وبناء الكلمات أو العلاقة القائمة بين الكلمة والمضمون؛ وذلك لأنَّ اللغة عبارة عن علاقة بين المتحدث والسامع، وهذهِ العلاقة لابُدَّ وأن يصحبها مُثيرات تصدر عن كل من المتكلم والسامع[11] فالدلالة النفسية تمد المشاعر بنشاطٍ لا يفتر، فلها من لطف المدخل إلى النفوس ما يشبه السحر، فهي بذلك تحفيز تواصلي تفتح في وجدان المتلقي أفقا لقبول الخطاب أو سماعهِ على الأقل قبل رفضهِ ومقاطعتهِ، فهي مفتاح العلاقة الحوارية بين المرسل والمتلقي، ويحتاج إدراك الدلالة النَّفسية إلى مُتلقٍ مرهف الحس، يقظ العقل، متوثب الفكر، متمرس بفنون بليغ القول نظمهِ ونثره، تمرسا

---

[1] ينظر : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي دكتور جابر احمد عصفور دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، سنة 1974ص208

[2] الايضاح للخطيب القزويني، إحياء الكتب الإسلامية بيروت . ج3ص6

[3] الإكسير في علم التفسير، للطوفي سليمان الصرصري، تحقيق :د .عبدالقادر حسين، المطبعة النموذجية ص132

[4] الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، تحقيق :علي محمد البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار. إحياء الكتب العربية، القاهرة، سنة 1971ص243

[5] المثل السائر ، ابن الاثير الجزري ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، بمصر، سنة 1936م ج1ص396

[6] الصناعتين: ص249

[7] أسرار البلاغة في علم البيان عبد القاهر الجرجاني تحقيق السيد محمد رشيد رضا دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1988م ص115

[8] الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم اليمني العلوي دار الكتب العلمية بيروت د–ط 1982م ج3 ، ص330

[9] من بلاغة القرآن , أحمد بدوي , دار النهضة مصر القاهرة ص198

[10] التعبير القرآني والدلالة النفسية :د .عبد الله محمد الجيوسي دار الغوثاني للدراسات القرآنية ط1 1426هـ – 2006م ص59

[11] ينظر: المصدر نفسه ص 59–60 والخطاب النسوي في القرآن الكريم دراسة دلالية رسالة ماجستير اعداد الطالبة هبه نبيل عاجل الوائلي جامعة كربلاء كلية العلوم الاسلامية قسم اللغة العربية 1440هـ– 2019م ص92

يمتلك معهُ سرّ آفاقهِ البلاغية كأنهُ ملكة له وذوقٌ فيهِ، والأفق هنا ليس جامدا يمكن أن تُدرك نهايته، بل هو مسافة مفتوحة أمامك ممتدة ومتحركة، كلما وصلت إلى نقطة فيها كشفت لك عن أسرار أُخر، فتبقيك دائما في منطقة الوعي العميق، فكلمّا تأملت في الدلالة القرآنية كشفت لك عن فضاءات عقلية جديدة، وأسفرت لك عن مداخل نفسية خفيّة[1].

الفرع الثاني – اهمية الدلالة النفسية في التعبير القرآني

للدلالة النفسية أهمية في تحرير اللغة من أسر القواعد ا لتي غرست في أذهاننا؛ وذلك لتنشيط عملية التواصل النفسي، لمصلحة التواصل الجمالي الذي بدورِه يجعل اللغة هي المتكلمة بما بقي لها من حريةٍ بالعدول الأسلوبي الذي يثري اللغة ويرتقي بها دون أن ينقض عراها، وإنَّ هذهِ الدلالة تعمل على توفيرِ بيئة تواصل ملائمة، فإذا كانت اللغة النمطية بمفرداتها المحددة وصيغها الثابتة ترغم الفكر على السير في سبلٍ محددة، فإنَّ الدلالة النفسية تعمل على تخصيب بيئة المعنى، ومن ثم تفتح آفاقا جديدة للتأمل والتفكير، فالمعاني بعد أن كانت تؤخذ من الألفاظِ نفسها بواسطة نشاط العقل عن طريق المواضعة والقصد، أصبح الوجدان يشترك في تلقيها، فالدلالة القرآنية ليست ألفاظا ومعاني معجمية فحسب، بل هي مع ذلك فِعلٌ إيقاعي جاذب يحمل معنى عقليا وإيحاء نفسيا ، وإنَّ هذا التماهي بين الإيحاء النفسي للدلالة القرآنية ومقاصدها العقلية يضمن دوام حضور الخِطاب القرآني حيا في ذاكرة المتلقي ووجدانه معا[2] إنَّ الخِطاب في القرآن الكريم ليس خطاب العقل فقط، وإ نما هو خطابٌ للنفسِ أيضا ، وهذا الخطاب النفسي توضحه الدلالة النفسية لما لها من أثر في بيانِ العلاقة بين المشاعر والانفعالات، فهي تُعنى بمجموعة الانفعالات ا لتي تؤثر في النفس، وتُسيطر على القوى الشعورية عند الإنسان، فهي وظيفة داخلية تغوص في أعماق الفرد وتمتلك عواطفهُ، وتبدأ بمشاعره فتشدها شدا ، ثُمَّ تنتقل إلى سريرته فتعالج آمالها ومخاوفها، وتصور يأسها ورجاءها، وتدعو إلى الإنذار والتحذير تارة، وإلى التبشير تارة أُخرى، فهي مقياس التأثر النفسي، وميزان التجاوب الداخلي عكسا واطرد ، فكان الأمل واليأس والرهبة والرغبة، والتحذير والإنذار والاعتبار كل ذلك مجالا لأبعادها الموضوعية[3].

وسيرد مزيد ايضاح لأثر الدلالة النفسية في التشبيه القرآني عند ذكر بعض النماذج التطبيقية للتشبيه والذي هو مضمون المبحث الثاني من هذا البحث اما في هذا المبحث فقد اردنا ايضاح معنى التشبيه ومعنى الدلالة النفسية واثرهما في التعبير القرآني عامة والتشبيه خاصة.

---

[1] ينظر :الدلالة النفسية في القرآن الكريم مقاربة في سيمياء التواصل :د .حيدر فاضل عباس (بحث منشور)، جامعة بغداد، كلية الآداب: ص5,4,3

[2] ينظر :الدلالة النفسية في القرآن الكريم(بحث منشور:)ص5,4

[3] ينظر :الصورة الفنية في المثل القرآني د .محمد حسين علي الصغير دار الهادي بيروت ط1 1992م ص349

المبحث الثاني

التشبيه وإيحاءاته النفسية في القرآن الكريم

المطلب الاول: العامل النفسي الذي يحدثه التشبيه في المتلقي

الصورة القرآنية التشبيهية تكاد لا تخلو من هذا الاثر- النفسي- لأن أهداف القرآن الدينية لا تعالج قضاياها إلا من خلال التأثير في المتلقي، وتأتي المشاعر الوجدانية والخيال في مقدمة منافذ الوعي التي تتأثر بالصورة القرآنية. ولهذا فللتشبيه حظ وافر في هذا التأثير، ومعظم المشاعر من الخوف والقلق والرضى والحزن والفرح وغيرها التي ترد في الصورة القرآنية للتشبيه مجال واسع فيها. ان التشبيه أسلوب يخاطب النفس ، ذلك لما يحصل لها من الأنس بإخراجها من خفي إلى جلي ، ومن معقول إلى محسوس ، ومما لم تألفه إلى ما تألفه ، فالتشبيه تجسيد للصورة النفسية التي ارتسمت للحسن والقبيح في عالم النفس ، ومن ثم كان ارتياح النفوس عند سماعها وتلقيها الأمثال تلك الصور التي يلعب التشبيه دورا . فنيا فيها[1]، فالنفس تصنع الصورة المثالية ، واللغة تصنع الحركة المادية التي تصاحبها وترافقها الصورة النفسية ليتحقق النشاط الإبداعي."[2] والمدقق في العلاقات التي ينشئها التشبيه يدرك أنها دائرة على المعاني النفسية ، تصوير للنفس بما فيها من مشاعر تجاه المشبه والمشبه به .. إذ النفوس أولا تتصور المراد ، ثم تبدع في تركيب لغوي يصور بدقة الأداء النفسي للتشبيهات ، والتشبيهات تستمد موادها التصويرية من عالم النفس، وإحساسها بعالم الطبيعة والمحسوسات .[3]والتشبيه في القرآن يهدف إلى التأثير في العاطفة من ترغيب وترهيب ، وربما لأجل هذا كان للمنافقين والكافرين والمشركين نصيب وافر من التشبيه الذي يزيد نفسيتهم وضوحاً[4] فالأصل إذن في التشبيه إدراك الصلة بين أمرين من حيث وقعهما النفسي ، فهو دلالة فنية ، ذلك أن تشبيه الشيء بغيره يهدف إلى تقرير وصف ، أو معنى في ذلك الشيء عن طريق التشبيه بمشبه به لكون ذلك الوصف أو المعنى واضحا في المشبه به واشتهر به ، والذي يكون دوره إثارة مشاعر الارتياح والاستحسان في النفس الإنسانية وأوجز العلوي الأثر النفسي للتشبيه فقال : « اعلم أنك إذا أردت تشبيه الشيء بغيره ، فإنما تقصد به تقرير المشتبه في النفس بصورة المشبه به أو بمعناه فيستفاد من ذلك

البلاغة فيما قصد به من التشبيه على جميع وجوهه من مدح أو ذم أو ترغيب أو ترهيب أو كبر أو صغر أو غير ذلك من الوجوه التي يقصد بها التشبيه ، وتراد للإيجاز أيضا والاختصار في اللفظ من تعدد الأوصاف الشبيهة ، وتراد للبيان الوضوح أيضا »[5]

ويرى ابن الأثير أن للتشبيه أثرا نفسيا وهو : « أننا إذا مثلنا الشيء فإنما نقصد به إثبات الخيال في النفس ، بصورة المشتبه به أو بمعناه ، وذلك أوكد في طرق الترغيب فيه أو التنفير عنه ، فإذا شبهنا صورة هي أحسن منها كان ذلك مثبتا في النفس خيالا حسنا يدعو إلى الترغيب فيها ، وكذلك إذا شبهنا بصورة شيء أقبح منها كان ذلك مثبتا في النفس خيالا قبيحا يدعو إلى التنفير عنها» .[6] ويبين الزمخشري اثر التشبيه في النفس بقوله « ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر ، شأن ليس بالخفي في إبراز حبيئات المعاني ، ورفع الأستار عن الحقائق ، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق ، والمتوهم في معرض المتيقن ، والغالب كأنه مشاهد ، وفيه تبكيت للخصم الألد ، وقمع لسورة الجامح الأبي » [7] وهكذا يتضح لنا اهمية الاثر النفسي للتشبيه.

المطلب الثاني: بعض الصور القرآنية للتشبيه وايحاءته النفسية

الصورة الاولى: التصوير النفسي لحال المنافقين

لننظر إلى الخطاب القرآني وهو يصور حال المنافقين ، فقد ذكر تشبيهين لهم في بداية سورة البقرة كل منهما يمثل حالة نفسية يعيشها المنافق، ويظهر فيها المعاناة التي يحياها مع أمرض قلبية أزمنت في نفسه وسيطرت عليه فلم يستطع منها فكاكا ، إذ يأتي بصورتين متكافئتين في القيمة متكاملتين في الدلالة ، ويخرج الأزمات النفسية، والاضطرابات الشعورية التي يحياها المنافقون في معرض المدركات المادية في مجال الرؤية البصرية وحاسة السمع ، حيث تختلط الأضواء البارقة بالأصوات الصاخية في الكون والنفس على السواء ، قال تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ چ [8] فهو تشبيه لحال المنافقين وقد أدعوا الإسلام وتظاهروا بالإيمان، فظنوا في أنفسهم أن هذا الخداع لن تكون له نهاية ، ولكن هيهات ، فمثلهم كمثل الذي استوقد نارا فبددت الظلمات وأضاءت ما حوله ، وبينما

هو كذلك في فرحه ومرحه وسروره وبصحته ، وإذ بهذه النار تخمد وتنطفئ فلا يبقى منها شيء . وكان بيان حالتهم الثانية وهي حالة الحرج والضيق في المثل الثاني ، قال تعالى چ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ [9] يشبه القرآن حالهم في هذا الضيق وتلك القسوة وذلكم الحرج ، بقوم يسيرون والمطر الكثير الشديد ينزل من السماء ، وقد أظلم الجو ، ومع هذا المطر من رعد قاصف ، وبرق شديد اللمعان ، فهم يجعلون أصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعوا أصوات الرعد ، وهذا البرق الشديد ، يكاد يخطف أبصارهم ، ولكن مع شدّته يضيء لهم إذا مشوا فيه ، فإذا ذهب وقفوا في أمكنتهم ، فهم في شدة على كل حال ، وكذلك كان المنافقون فهم مع ادعائهم الإسلام ، كانوا يخشون دائما أن تنزل آية تنبئ عن أحوالهم وتفضحهم، فهم مضطربون دائما لا يستقر لهم قرار . فالتشبيه في المثالين السابقين تمثيلي حيث يصف لنا ضعف نفوسهم واضطراب أحوالهم ، وفي الثاني تصوير لفزعهم وعدم انتفاعهم بما في أيديهم من الهدي والنور. إن مجرد استيقاد النار لغرض الإنارة في الظلام يمثل تطلعا شديدا للخلاص من أزمة نفسية حادة ، يكابدها المستوقد في وحشته وقلقه ، وتزيد الصورة في إبراز الإيلام النفسي حينما اختارت عنصر (الإضاءة) حول المستوقد « فلو انطفأت النار حال اشتعالها لكان خاليا من كل أمل يواكب المستوقد ، غير أنها فجرت

---

[1] الأداء النفسي واللغة العربية عبد الرؤوف أبو السعد، ، دار النمر للطباعة القاهرة د–ط 1985م ص214

[2] ينظر: المصدر نفسه ص220

[3] المصدر نفسه ص215

[4] من بلاغة القران احمد بدوي ص204

[5] العلوي ، الطراز ، ج 1 ، من 273 .

[6] المثل السائر ، ابن الاثير الجزري 2 ، من 124

[7] الكشاف، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ت 538هـ دار المعرفة بيروت د,ط,ت ، ج1، ص72

[8] سورة البقرة الآية 17

[9] سورة البقرة الآية 19

الملل في نفسه حين أضاءت ما حوله ، أي حققت له مهمة الإبصار ، ثم تركت أعمالهم تأخذ طريق اليقين والاطمئنان ، ولا شيء أشد إيلاما في النفس من اطمئنانها أو الإحساس بأنها مطمئنة فعلا ، ثم اختناق هذا الأمل في زحمة الاطمئنان المذكور »[1] ، وهنا تظهر روعة التعبير القرآني في التصوير إذا استعمل (لما) في قوله : (فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لتفيد معنى المفاجأة والسرعة في تبديد الضوء ، وذهاب النور ، كما أضاف النور إليهم للإيحاء بأنهم قد استأنسوا به نفسا وفرحوا به كثيرا ، فيكون الذهاب أشد صدمة لمشاعرهم وهم في غمرة الفرح به ، ثم إن جمع الظلمة للإشارة إلى أنها ظلمات بعضها فوق بعض ، فلا يبصر الواقع فيها شيئا ، لشدة الظلمة وكثافتها ، وبذلك يسيطر الخوف على قلوب المنافقين ، الخوف من سواد الليل المظلم بأشباحه وأهواله ، بجانب حسرتهم على ذهاب النور ويأسهم من الخلاص . وهذه الظلمات المتراكمة في الكون والعين تعكس ظلمات النفس المتمكنة في قلوب المنافقين ، وعليه فإن الظلمات المرسومة في الصورة إشارة إلى الظلمات النفسية والخلقية والاجتماعية الناجمة عن تعطيل وسائل الإدراك الحسي . وفي استعمال لفظة (استوقد) إشارة على ما به من السعي المحموم ، والكد الدائم في طلب النار ولو كان ضئيلا تنقذ الساري من شبح الظلمة التي تطوق به ، ففيها « تتبين حالة رجل قد أحاطت به حلكة الظلام ، فهو يطلب جاهدا نارا تضيء له مسالك السبيل ، والسين والتاء يدلان على هذا البحث القوي والطلب الجاد».[2] وتعقب هذه الصورة صورة ثانية أكثر تفصيلا لما يعانيه هؤلاء المنافقون من فرط الحيرة ، وشدة القلق وكثرة الهلع ، وتعاقب الصورتين في سياق واحد حينما يكون المشبه واحدا ، والمشبه به متعددا « ينتج عنه توسع في الصورة وتنام في الدلالة »[3]، فضلا عن أن اطراد التشابيه يحيل إلى تحليل الصورة الأصلية على مكوناتها المباشرة لبيان حضور جميع العناصر الأساسية فيها وتفاعلها ، ومن ثم جمالها وكمالها. »[4] والصورة في التشبيه الثاني بما فيها من الظلمات والرعد والبرق والصواعق ، تمثل العمليات النفسية المعبرة عن الصراع الذي يحياه المنافق ، وإذا كانت الصورة بمكوناتها الجزئية الظلمات والرعد والبرق ، توضح الانفعالات النفسية المتداخلة لدى المنافقين ، فإنها بطابعها الكلي « تمثيل لحال المنافقين بين جوانب ، ودوافع حين يجاذب نفوسهم جاذب الخير عند سماع مواعظ القرآن وإرشاده ، وجاذب الشر من أعراق النفوس والسخرية بالمسلمين»[5] لا شك أن هذا التشنيه يأخذ في النفس مأخذه، ويترك أثره، ويطيل وقفة المتأمل المتدبر للاعتبار وعقد المقارنة ، ليتخذ قراره بالابتعاد عن الظلمات والاتجاه نحو النور ليخرج من دائرة الكفار والمنافقين إلى دائرة المؤمنين المتقين ، وذلك مطلب تهفو إليه النفوس وترنو إليه الأبصار هكذا افصحت الصورة التشبيهية عن حال المنافقين وما يختلج داخل نفوسهم من صراع نفسي.

الصورة الثانية: تشبيه الذي ينسلخ عن ايات الله وايحاءته النفسية:

قال تعالى : چ گ گ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ [6] يرسم النص القرآني صورة من ارتدّ عن الهدى، فاتبّع الهوى، وآثر الحياة الدنيا في هيئة كلب يلهث في كل حال، إنْ طردتَه أو تركتَه[7]، إنْ جاع أو شبع، فالمثل "تشبيه للهيئة المنتزعة ممّا عراه بعد الانسلاخ من سوء الحال، واضطرام القلب، ودوام القلق، والاضطراب، وعدم الاستراحة بحال من الأحوال، بالهيئة المنتزعة مما ذكر في حال الكلب"[8] الذي هو من أخبث الحيوانات نفساً وأشدها حرصاً وأضعفها قلباً، وكذلك قلب الضالّ والمنافق المرتدّ في تقلبه وضعفه وفراغه من الهدى[9]، ففي الصورة تمثيل لنفسية رجل مُكِبّ على أعراض الحياة الدنيا في نَهَمٍ وشَرَه، لا يقعده عن ذلك شبعٌ ولا غنى، فكلّما ركض وراء شهواته ازداد تعلقاً بها.

ولا يخفى ما في استعارة (انسلخ) وحركتها القوية الدائبة من دور في تصوير الحالة النفسية التي كان يتلبّس بها هذا الرجل عند الانحراف وبعده، إذ "التعبير بالانسلاخ عن الخروج من الآيات إيذانٌ بكمال مباينته للآيات بعد أن كان بينهما كمال الاتصال"[10]، فالآيات الإلهية كانت بدلالاتها ملتصقة بكيانه وروحه التصاقَ الجلد بجسد الحيوان، وكأنّ هذه الآيات تمثّل غطاءً نفسياً يحميه من اتّباع النفس والشيطان، مثلما يحفظ الأديمُ الحيوانَ من الأخطار الخارجية التي تحيط به، ولمّا تنصّل من آيات الله فَقَدَ جهاز المناعة النفسية، وتجرّد من غطائه الذي يقيه، فصار عُرضةً للشيطان يدفعه من ورائه ويهوي به كيف يشاء، وفي التعبير بالانسلاخ فضلُ دلالة على أنّ الشخص الموصوف يُشبِه الحية التي تنسلخ من قشرها بسرعة وفي أنيابها السّمّ القاتل تتربّص بالآخرين أذىً وحقداً.

وتُواصل الصورة تسليط الضوء على جوانب نفسية أخرى، حيث الرفعة في قوله: (ولو شئنا لرفعناه بها) تمثّل "استعارة لكمال النفس وزكائها؛ لأنّ الصفات الحميدة تُخيّل صاحبها مرتفعاً على من دونه"[11]، وهذا التعبير الاستعاري التصويري

---

[1] دراسات فنية في التعبير القرآني، محمود البستاني ، ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، 1984 ، ص 13.

[2] من بلاغة القرآن ، احمد بدوي ص 32 .

[3] البنيات الدالة في شعر أمل دنقل ، عبد السلام المساوي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا ، 1994 ، ص 102.

[4] تحاليل أسلوبية ، محمد عبد الهادي الطرابلسي ، د ط ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 1992 ، ص 19 .

[5] التحرير والتنوير ،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) د–ط دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997 م ج1 ص314

[6] سورة الاعراف الية 175–176

[7] تفسير القرآن العظيم: ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي ابن كثير دار الفكر بيروت د–ط 1404هـ 355/2، وصفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ط1 1417 هـ – 1997م ج 1 /482.

[8] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي: د–ط **دار إحياء التراث العربي – بيروت** مج5/ج9/115.، وينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، بيروت، 1983م ج4 ص424

[9] تفسير القرآن العظيم: 355/2.

[10] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999م ج2ص210

[11] التحرير والتنوير، ابن عاشور: 176/9.

يرتبط، بل يستكمل التعبير الاستعاري اللاحق (ولكنّه أخلد إلى الأرض) على وجه التضاد، فإذا كان الأول يرمز إلى العلو والصعود في مدارج المعرفة وصفاء الروح وإشراقة النفس وطهارة القلب، فإنّ الثاني يرمز إلى الهبوط من ذلك الأفق المشرق إلى عتمة الأرض وظلمة النفس وضيق النفس وثقلة الطين واللصوق بالحمأ المسنون، وقد تكفلت لفظة (الأرض) في الصورة باختزال كلّ هذه الدلالات الهامشية.

وبذلك يهبط الجاحد الرافض لآيات ربّه من منزلة الإنسان إلى منزلة الحيوان، منزلة الكلب المسعور الذي لا يكفّ عن لهثه سواء زجرتَه أم أهملتَه، فهو لاهث في الحالتين من غير ما سبب؛ لأنّ اللُهاث صفةٌ لازمة له وطبعٌ أصيل فيه، فكما أنّ "الكلب اللاهث لا يزال لهثه البتة، فكذلك الإنسان الحريص لا يزال حرصه البتة"[1]، وكأنّ الكلب حين يدلع لسانه ويسيل على جوانب فمه اللُعاب يُطفئ ما بداخله من حرارة العطش وشدة الظمأ، وكذلك حال الحريص على الدنيا والراكض وراءها، يتعب نفسه، في إشارة منه إلى رغباته العارمة وشهواته الثائرة، فالصورة ـ على كثافتها اللغوية ـ تمثيل دقيق لرجل استبدّ به الظمأ لمطالب الحياة الدنيا وعاش في لهث نفسي عنيف، وقد كانت علّته النفسية أنّه أخلد إلى الأرض طلباً للطمأنينة فيها والاستمتاع بلذاتها، لكنّه لم يظفر بشيء من ذلك، فاستمرّ في لهثه النفسي المتواصل[2]

الصورة الثالثة: الصورة النفسية الحركية لنظرات المعرضين:

قال تعالى : ڇ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ڇ[3] يصوّر النص الكريم عن طريق رصد الحركة نظرات المنافقين الذين اعتراهم الرعب الشديد، ذلك الرعب الذي جعل أبصارهم تحدّق إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وجعل محاجرهم تستدير في عيونهم خوفاً وفزعاً، مثلهم في ذلك كالذي يكون في حال الاحتضار فيُعاني من آلام النزع أشدَّها، ويذوق من سكرات الموت أمرَّها، و" يبدو الصدق الفني الواقعي في هذا التشبيه، لأن أدق ما يميز الخائف حركات عينيه، إذ إنه قد يتحكم في أي عضو من أعضائه، وكل حركة من حركات جسمه، بحيث لا يجعل للخوف مجالاً للظهور، لكن شيئاً معيناً لا يمكنه التحكم فيه مهما بلغت قوة أعصابه، ألا وهو حركة العينين، فلا بدّ أن تظهر فيهما انفعالاته ورعبه "[4]، وممّا يلفت النظر في صياغة التعبير هو أن النص أسند الدوران إلى الأعين (تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ)ليلقي في خيال

القارئ أن العين كلها تدور لا الأحداق فقط، وفي ذلك إشارة إلى شدة الحركة وكثرة الدوران، ثم إن النص استخدم الفعل (تدور) للدلالة على تلك الحركة المقصودة من بين طائفة من البدائل المُتاحة في هذا المجال، لأن هذا الفعل يدل على استمرارية الحركة وتتابعها على الدوام[5]

الصورة الرابعة: تشبيه الذين يبعثون من قبورهم وايحاءاته النفسية قال تعالى:

ڇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ڇ[6] يعوّل رسم أبعاد الصورة على هيئة البصر وهي خاشعة ذليلةٌ من الخوف في حومة السوق إلى ساحة الحشر، وعلى الحركة الدؤوب المتموجة القائمة على تشبيه الموتى حين خروجهم من قبورهم وانتشارهم على الأرض بالجراد المنتشر في الكثرة والتدافع وجولان بعضهم في بعض من غير تعقل ولا تحديد وجهة المسير، وعلى شد أعناقهم من غير الحراك إلى الداعي وهم يبوحون بالخوف القاتل هذا يوم عسر، وفي ترديد الضمة على مساحة متقاربة في قوله: (نُكُر خُشّعاً) وفي قوله (كأنهُم جرادٌ مُنتشر) تصوير للثقل الذي تركه ذلك اليوم الرهيب على قلوب هؤلاء المبعوثين المدهوشين، لأن الضمة أثقل الحركات في اللغة العربية[7] ، وكأن في ثقلها تصويراً لثقل الخوف الجاثم على صدورهم، إضافة إلى أن صوت الميم في قوله (كأنهم جرادٌ منتشر مهطعين) ورد على نسق فني كثيف للتوظيف نفسه، فهي صوتٌ مجهور يتسم بالقوة والتمكن[8]، ففي تعاقبها إشارةٌ إلى قوة ذلك اليوم رهبةً وخوفاً في نفوس الناس.

الصورة الخامسة: تصوير الانفعال النفسي عند سيدنا نوح عليه السلام ودلالته النفسية:

قال تعالى : ڇ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ڇ[9]، إن تصوير الحب يكمن في جيشان عاطفة الأبوة في هذا الهول الهائل حيث أن" نوح الوالد الملهوف يبعث بالنداء تلو النداء، وابنه الفتى المغرور يأبى إجابة الدعاء، والموجة القوية العاتية تحسم الموقف في لحظة سريعة خاطفة، وإن الهول هنا ليقاس بمداه في النفس الحية بين الوالد والمولود، كما يقاس بمداه في الطبيعة حيث يطغى الموج على الذرى بعد الوديان وإنهما لمتكافئان، في الطبيعة الصامتة وفي نفس الإنسان "[10] وفي تشبيه الأمواج المتلاطمة بالجبال الشامخة تهويلٌ وتفظيع لرسم الموج الغامر الذي يبتلع كل شيء، وفي ظل هذه الصورة المرعبة يُلحظ مدى تدفق عاطفة الأبوة الملهوفة تجاه البنوة العاقة في الدلالة على هيجان شعور الحب، وغليان أحاسيس التحنان، كما يُلمس في الجملة الاعتراضية (وكان في معزل) دلالة تصويرية لها أبعادها في رسم الهول والفرع الحائلين دون الوالد والمولود من جهة، وفي إبراز ذلك الانفعال الذي يموج في قلب نوح - عليه السلام - من جهة أخرى، حيث إن الحاجز المادي المتمثل في أمواج البحر الزاخر لم يكن حاجزاً نفسياً يحول

---

(1) التفسير الكبير، الفخر الرازي: دار الكتب العلمية، ط 2، طهران، د . ت.ج15ص57

(2) أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، ط2، دمشق، 1992. ص350

(3) سورة الاحزاب اية 19

(4) لغة المنافقين في القرآن . دراسة لغوية لآيات النفاق من الوجهة اللغوية البلاغية: د. عبد الفتاح لاشين، دار الرائد العربي، ط 1، بيروت، 1985م ج2 ص85

(5) لغة المنافقين في القران الكريم ج2 ص87

(6) سورة القمر اية 6-8

(7) في البحث الصوتي عند العرب , د- خليل ابراهيم العطية , دار الجاحظ للنشر بغداد 1983م ص51

(8) الأصوات اللغوية ابراهيم انيس مكتبة الانجلو المصرية ط4 1984م ص45 وفي البحث الصوتي عند العرب :42

(9) سورة هود الآية 42-43

(10) التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، د . ت.ص50

بين المرء وابنه، بالإضافة إلى أن التعبير بـ (يا بُنيّ) الذي يجمع بين البنوة وتصغيرها وندائها متلواً بالأمر والنهي يعكس تحبب نوح - عليه السلام - وتلطفه القلبي تجاه ابنه العاق عساه يركب معهم ولا يدخل في زمرة الكافرين.

الصورة السادسة: تشبيه الدوافع والرغبات النفسية التي تقف وراء عملية الإنفاق سلباً أم ايجاباً ودلالته النفسية.

والخطاب القرآني حينما يريد تشخيص الدوافع والرغبات النفسية التي تقف وراء عملية الإنفاق سلباً أم ايجاباً يجد في الصورة التمثيلية أنجع وسيلة لتصويرها وعرضها عرضاً حسياً ينفذ إلى الأعماق:

- الدوافع السلبية للانفاق وصورتها التشبيهية قال تعلى : ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﰀ ﰁ □ ﭼ [1] يكشف التعبير القرآني على طريقته التصويرية عن بواعث النفوس في الإنفاق، فثمةَ نفوس جُبِلت على حب الظهور باعثُها على الإنفاق الرياءُ المقيت والاستعلاءُ الآثم، فأصحاب هذه النفوس يُتبِعون ما أنفقوا بالمنّ والأذى، ويبغون من ورائه الحصولَ على سمعةٍ طيبة وصِيْتٍ ذائعٍ بين الناس، وإذ تجمع الصورة الأولى بين الأمراض النفسية الثلاثة، المنّ والأذى والرياء، على وفق تشكيل جمالي خاص، فإنّها تنظر إلى ما بينها من علاقة الاستدعاء على المستوى النفسي، و "والمنّ عنصرٌ كريه لئيم، وشعورٌ خسيس واطٍ، فالنفس الإنسانية لا تمنّ بما أعطت إلاّ رغبةً في الاستعلاء الكاذب، أو رغبةً في إذلال الآخذ، أو رغبةً في لفت أنظار الناس، فالتوجه إذن للناس لا لله بالعطاء، وكلّها مشاعر لا تجيش في

قلب طيب، ولا تخطر كذلك في قلب مؤمن، فالمـنّ ـ من ثم ـ يحيل الصدقة أذًى للواهب وللآخذ سواء، أذًى للواهب بما يثير في نفسه من كبر وخيلاء، ورغبةً في رؤية أخيه ذليلاً له كسيراً لديه، وبما يملأ قلبه بالنفاق والرياء والبعد عن الله، وأذىً للآخذ بما يثير في نفسه من انكسار وانهزام، ومن رد فعل بالحقد والانتقام"[2]، وهذا التداخل بين تلك المشاعر الواطئة يقابله كذلك تداخلٌ مماثل في صياغة الصورة، حيث تـداخلت الجـزئيـة الأولـى مـن الصورة (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) مع الجزئية الثانية (فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا) على نحو مثير، فهي تشبّه المنّانَ المؤذي بالمنافق المرائي أولاً، ثم تشبّه كلاً منهما معاً بصفوان يعلوه ترابٌ فيصيبه مطرٌ غزير فيكشف عن صلابته وقسوته ثانياً، فالتشبيه يشمل الصنفين ليجسّد نوايا القلوب وخواطر النفوس في "هيئة الحجر الصلد المستوي غطّته طبقة خفيفة من التراب، فظُنّت فيه الخصوبة، فإذا وابلٌ من المطر يصيبه، وبدلاً من أنْ يهيّئه للخصب والنماء ـ كما هي شيمة الأرض حين تجودها السماء ـ إذا به، كما هو المنظور، يتركه صلداً، وتذهب تلك الطبقة الخفيفة التي كانت تستره وتُخيل فيه الخير والخصوبة"[3]، وقد حقق هذا النمطُ المتداخل من الصورة بجانب الاتساق الفني المذكور هدفين في آن معاً، أحدهما الاقتصاد في التعبير اللغوي، والآخر الإشارة الضمنية إلى بطلان عمل المنافق المرائي. ولا يخفى ما بين قلب المنّان المؤذي أو المنافق المرائي، والحجر الصلد من مطابقات دقيقة، فقلب المرائي الذي يغشاه الرياء، وهو ستارٌ دقيقٌ يحجب حقيقته عن الناس، يمثّله صفوان يغطيه تراب خفيفٌ يحجب صلادته عن الأعين، وقلبه يُشبِه أيضاً الحجرَ الأملس في قسوته وصلابته وإمساكه عن الخير وفقدانه الإحساس، فهو يُظهِر نفسه على غير حقيقته، على أنّه يصدر عن شعور نزيه وجذور عميقة في الإنفاق، لكنّه في الواقع لا يملك سوى قلب قاسٍ لا يرقّ ولا يلين، وأعماله غير نابعة من أعماقه، ثم إنّ المطر الغزير يذهب بالتراب القليل الذي يعلو الصخرة الجرداء ولا يمكن استرداده ثانياً، فهو لا يثمر نبتاً

ولا يعطي شيئاً، وكذلك الخير الصادر عن قلب يملؤه الرياء ويحجبه النفاق، ينتفي ثوابه ويفتقد أجره؛ لأنّ العطاء حينذاك لا يأخذ مكانه المناسب، ولا يصدر عن طيب القلب ورضا النفس[4].

- الدوافع الايجابية للانفاق وصورتها التشبيهية : وفي مقابل نفوسٍ طُبِعت على الرياء القاتل، والرغبةِ في المدح الكاذب، تأتي الصورة التمثيلية الثانية قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [5] لترسم مشهداً وضيئاً لنفوس المؤمنين المخلصين الذين يجودون بأموالهم عن نفس لا تطمع إلاّ في الأجر الموعود، ولا تبتغي بنفقتها سوى مرضاة الله سبحانه وتعالى من غير قلق ولا خوف على المستقبل، لأنّ النفس الإنسانية تنظر دائماً إلى المستقبل المجهول نظرة تخوّف وتوجّس ، فتبخل بالأموال وتمسك بما عندها خوفًا من النفاد. وتشير المفردة القرآنية (تثبيتاً) إلى صعوبة الإنفاق على النفس، فهو أمرٌ يحتاج إلى طول المجاهدة ودوام التثبيت، وكأنّ المرء حين يهمّ بالإنفاق تبدأ النفس بالتردد بين المنع والعطاء، تخاف على مصيرها الدنيوي حيناً، وتشتاق إلى ثوابها الاخروي حيناً آخر، لكنّها في النهاية تبقى مستجيبة لأوامر خالقها، فيهبها التثبيت ويمنحها التطمين، ويرى ابن عاشور أنّ التثبيت يشير إلى أن الإنفاق يثبّت النفس بأخلاق الإيمان، وعليه تكون لفظة (تثبيتاً) تحريضاً على تكرير الإنفاق[6]. لقد رَسَمتِ الصورةُ التمثيلية قلوبَ المؤمنين المنفقين في هيئة جنة بربوةٍ ـ وهو المكان المرتفع من الأرض ـ تهيأت لها من أسباب النمو ما يجعلها شديدةَ الخصوبة، عامرةً بالنبات، وافرةَ الأُكُل، وقد خُصِت الجنة بأنّها فوق ربوة؛ لأنّ "أشجار الرُبى تكون أحسن منظراً وأزكى ثمراً، فكان لهذا القيد فائدتان: إحداهما قوة وجه الشبه كما أفاده قول ضعفين، والثانية تحسين المشبه به الراجع إلى تحسين المشبه في تخيّل السامع"[7]، ذلك أنّ مثل هذا الموقع تتعاهده الشمس باستمرار، ويتعاجله المناخ النقي، ولا مجال لثبات

---

[1] سورة البقرة ايه 264

[2] في ظلال القرآن، سيد قطب: دار الشروق، ط9، بيروت، 1980 ج1 306-307

[3] التصوير الفني في القرآن: 35.

[4] في ظلال القرآن: 309/1، والأمثال في القرآن الكريم، د. محمد جابر الفياض: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1988م ص 374- 374

[5] سورة البقرة الآية 265

[6] التحرير والتنوير : 52/1.

[7] التحرير والتنوير : 52/3، وينظر : الكشاف: 150.

الماء الفائض عليه، فهو يعطي ثماره باطراد لاجتماع جودة التربة وحسن الموقع[1]، وهكذا حال قلب المؤمن النقي حين يهب الصدقة بإخلاص، فتعمره بالسعادة وهو رضي النفس ثابت الجنان في عمله.

ومن شدة خصوبة الجنة وقابليتها للعطاء الوافر أنّها تثمر بالمطر القليل، وإن لم يصبها المطر الشديد، فهي في الحالتين تبقى واعدة بالعطاء ما دامت في موقع خصب، وما دام المطر يهطل، ولعلّ السرّ الفني الذي يكمن وراء توظيف هاتين العلامتين (الوابل) و(الطل) هو الإشارة إلى ملحظ نفسي يتعلق بدرجات الإخلاص، ومستويات ثبات النفس، وتفاوت النيات من شخص إلى آخر، إذ من المعلوم أنّ ثواب الإنفاق يتفاوت بقدر ما يقوم في القلب من الإخلاص والإيمان والثبات، وقد يكون الهدف من استعمالهما الإشارة إلى تفاوت درجات الإحسان؛ أي كثرته وقلته، وحينذاك فإنّ التعبير المصور (فإن لم يصبها وابلٌ فطل) يدلّ على "أنّ الخير الضئيل إذا صدر عن سماحةٍ شاكرة، لا تملك ما تمنح منه الكثير، حلَّ محلّ الكثرة الهاطلة من ذوي الخير الماطر، والسيب المتقاطر"[2].

الصورة السابعة : آكل الربا وتشبيهه النفسي:

آكِلُ الربا يتمّ تصويره في هيئةٍ منفرة وعرضٍ ساخر، تنِمُّ حركات جسمه غير المتزنة وتصرفاته الجنونية غير المنتظمة على اضطراباته النفسية التي لا تهدأ، وعن جشعه الذي لا ينتهي إلى شبع،قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ[3] إنّها صورةٌ مشوهةٌ لآكل الربا يوم القيامة[4] لا يكاد يقوم حتى يسقط، يمشي فيتعثر، ويكاد يصطدم بكل ما حوله، أو يوشك أن يقع في هاوية في كل لحظة؛ لأنّه فقد السيطرة على أعصابه وأعضائه، ومن ورائه شيطان خفي يتخبطه، ولعلّ الصورة تثير سخريةً أكثر في مخيلتنا إذا تخيلنا أنّ سبب هذا الترنح قد يكون عظم بطن المُرابي، وبهذا يبدو "أنّ الصورة جانست بين المراباة والترنح بصفته ناشئاً من نمط ملتوٍ من أكل الحرام، فيما يستتلي عظماً في البطن يقتاد المرابي إلى القيام على النحو الذي يتخبطه الشيطان من الخبل"[5].

ولعلّ الإشارة النفسية في الصورة الساخرة تزداد وضوحاً إذا أخذنا بالتفسير القائل إنّ المراد من القيام المذكور هو تشبيه حال آكل الربا في الدنيا[6]، في حرصه وجشعه، بقيام المجنون ذي الحركات المضطربة؛ لأنّ الطمع يستفزه فتضطرب أعضاؤه كما يقوم المسرع في مشيه يخلط في هيأة حركاته، إمّا من فزع أو من غيره، فكأنّه قد جُنّ[7]، ويقف سيد قطب على البعد النفسي الذي يستشف من هذه الهيئة الجسمية الغريبة والحركات التي تتبعها قائلاً: "إنّهم لا يقومون في الحياة ولا يتحركون إلاّ حركة الممسوس المضطرب القلق المتخبط الذي لا ينال استقراراً ولا طمأنينة ولا راحةً"[8]. ولا بأس أن يُجمع بين الرأيين، فيكون التصوير الساخر للمُرابين في الدنيا انعكاساً لِما يقع منهم يوم القيامة من تِيه وتخبط؛ ذلك "أنّ اضطراب نفوس المرابين واضطراب حركاتهم في قيامهم إلى الربا في الحياة الدنيا يعكس لنا صورة بعثهم يوم القيامة، حيث تظهر صفات النفوس الخسيسة في أقبح مظاهرها"[9].

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين: فبعد هذا التطواف مع هذا البحث يمكن اجمال النتائج التي توصل اليها البحث على النحو الأتي:

1- ان الانسان غاية الخطاب القرآني وجاء ينظم حياته وجاء ينظم شؤونه وحياته وهو الذي ضمن توزيع الخطاب القرآني.

2- كشف البحث عن جهود المفسرين القدامى في ميدان الدلالة النفسية , مع أنه لم يكن همها الاول , الا أننا وجدنا له حضورا في ثنايا تفسيراتهم.

3- من أبرز خصائص التنوع في أسلوب القرآن ,(أسرار التعبير القرآني) أنه يتنوع بما يتلائم وطبيعة المخاطبين.

4- الصورة البيانية التشبيهية من الصور البارزة في الكشف عن الجوانب النفسية , وميدان فسيح من ميادينه.

5- ما من أسلوب من أساليب العربية الا وهو جار على ما في النفس الانسانية والقرآن حين يخاطبنا ينقل لنا هذه المعاني النفسية عبر تلك القوالب اللغوية.

6- بدا من خلال البحث أن الصورة الفنية المرتكزة على التشبيه تعتمد على الاثارة العقلية والنفسية اضافة لاهتمامها بتقنية الصياغة والتشكيل والتوزيع اذ ن بناء الصورة التشبيهية يعتمد على طبيعة الانسان المتلقي باثارة اهتمامه من خلال تقديم المعنى تقديما حسيا أو في صورة ذهنية ذات خصائص حسية بحيث يتحول الفكر التجريدي الى مدلول حسي يحدث أثره في المتلقي اقناعا وامتاعا.

---

(1) الصورة الفنية في المثل القرآني، د. محمد حسين علي الصغير: ، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981 ص 303، والتشبيهات القرآنية والبيئة العربية، واجدة مجيد الأطرقجي وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1978م ص154

(2) البيان القرآني: د. محمد رجب البيومي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2001.ص77

(3) سورة البقرة الآية 275

(4) ذهب معظم المفسرين إلى أنّ المقصود بقيام المُرابين على هذه الصورة هو القيام عند البعث يوم القيامة، حيث يخرج المُرابون من قبورهم على النحو المذكور إمعاناً في فضحهم وسخريةً من حالهم على رؤوس الأشهاد، ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1985م ج354/3، والكشاف: 153، وتفسير القرآن العظيم: 436/1.

(5) دراسات فنية في التعبير القرآني: د. محمود البستاني، مؤسسة الوفاء، ط2، بيروت، لبنان، 1984م ص270

(6) ذهب بعض المفسرين إلى أنّ المقصود من قيامهم على هذه الصورة هو بيان ما يتلبس به المرابي من الصفات النفسية القبيحة الباعثة على أكل اموال الناس ولحومهم، ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا: ، دار المنار، ط2، القاهرة، 1947.ج3ص94 وفي ظلال القرآن: 324/1.

(7) البحر المحيط: 333/2.

(8) في ظلال القرآن: 326/1.

(9) التشبيهات القرآنية والبيئة العربية: 263.

7- ساهم التشبيه الى حد كبير في دعم الدلالة الموضوعية وايضاحها في اختياره , كما هو شأن التعبيير القرآني عموما للمفردة المناسبة بدقة وتوظيفها بعناية ما جعلها متفردة متميزة لا يسد غيرها مسدها , ولا نكاد نجد صورة تشبيهية تخلو من الأثر النفسي ومعظم المشاعر من الخوف والقلق والرضى و الحزن والفرح وغيرها التي ترد في الصورة القرآنية للتشبيه مجال واسع فيها.

8- أن فن التشبيه في النص القرآني ينشط داخل النسيج التركيبي للنص، ليولد وظيفة افهامية وتأثيرية، يكسب النص الكريم طاقة تعبيرية فائقة، حيث استطاع ان يبرز المعنى بصورة جلية، وتمام مؤدى، ولا يقصد في النص القرآني إلى التشبيه قصدا لذاته، بل بوصفه حاجة فنية وضرورة بيانية تقوم عليها ضرورة الصياغة والتركيب، ومهمة ادائية لبيان المعنى القرآني بشكل تام وكامل.

9- جاء توظيف اسلوب التشبيه في القرآن الكريم لإظهار عظمة القرآن الكريم، وبيان مكانته، والكشف عن الغاية من نزوله، والحديث عن موقف الناس منه، وبيان حالهم معه، وانقسامهم حوله.

10- ان الاسلوب التشبيهي جاء في القرآن الكريم على وفق المقام الذي يستدعيه دون سواه , وهذا مكمن بلاغته، وسر إعجازه،فيعد هذا الاسلوب عنصر رئيسي في التعبير القرآني ومن هنا اكتسب هذا الأسلوب قوة وجمالاً في المقام الذي ورد فيه. ومن هذه الخصائص كلها مجتمعة يظهر سرُّ جمال هذا الأسلوب ، وقوة أثره وتأثيره في النفوس، فلا عجب بعد هذا كله أن يثير هذا الاسلوب الإعجاب في نفوسنا، ولا غرو أن يوقظ شعور العظمة فينا ويحركه.

- **التوصيات:**

وفي ختام هذا البحث أوصي بأن تتجه الهمم والنفوس إلى الدراسات البلاغية للقرآن الكريم فإن في ذلك أجراً عظيماً، وعلماً غزيراً، وذخائر بيانية لا تنفد؛ إذ لا تنقضي عجائبه، وسيظل كتاباً مفتوحاً يفيض بالحكم والأسرار أمام الباحثين والمتأملين , و ان تتم دراسة هذه الاوجه البلاغية من الناحية النفسية اي الاثر النفسي الذي يحدثه الاسلوب الخطابي في نفسية المتلقي لما لذلك من اثر في تربيه النفوس واستخراج مكنونة النفس الانسانية وبيان دوافعها وعواطفها اتم بين وهذا سر من اسرار الاعجاز القرآني من الناحية النفسية.

والحمد لله اولا واخرا وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأداء النفسي واللغة العربة عبد الرؤوف أبو السعد، دار النمر للطباعة القاهرة د-ط 1985م.

إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود محمد العمادي (982هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999م.

أسرار البلاغة في علم البيان عبد القاهر الجرجاني تحقيق السيد محمد رشيد رضا دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1988م.

الأصوات اللغوية ابراهيم انيس مكتبة الانجلو المصرية ط4 1984م.

الإكسير في علم التفسير، للطوفي سليمان الصرصري، تحقيق :د .عبدالقادر حسين، المطبعة النموذجية.

أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، ط2، دمشق، 1992.

الأمثال في القرآن الكريم: د. محمد جابر الفياض، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1988م.

الايضاح للخطيب القزويني، إحياء الكتب الإسلامية بيروت .

البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (745هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، بيروت، 1983م.

البنيات الدالة في شعر أمل دنقل، دل عبد السلام المساوي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1994م.

البيان القرآني: د. محمد رجب البيومي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2001م.

تحاليل أسلوبية محمد عبد الهادي الطرابلسي ، ، د ط ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 1992م.

التحرير والتنوير ،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) د-ط دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997م.

التشبيهات القرآنية والبيئة العربية: واجدة مجيد الأطرقجي، وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1978م.

التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، د . ت.

التعبير القرآني والدلالة النفسية :د .عبد الله محمد الجيوسي دار الغوثاني للدراسات القرآنية ط1 1426هـ - 2006م.

تفسير القرآن العظيم: ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي ابن كثير دار الفكر بيروت د-ط 1404هـ.

التفسير الكبير: الفخر الرازي (606هـ)، دار الكتب العلمية، ط 2، طهران، د . ت.

تفسير المنار: محمد عبده، كتبه عن أستاذه: محمد رشيد رضا، دار المنار، ط2، القاهرة، 1947م.

الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (671هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1985م.

الخطاب النسوي في القرآن الكريم دراسة دلالية رسالة ماجستير اعداد الطالبة هبه نبيل عاجل الوائلي جامعة كربلاء كلية العلوم الاسلامية قسم اللغة العربية 1440هـ- 2019م.

دراسات فنية في التعبير القرآني ، محمود البستاني ، ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، 1984.

دراسات فنية في التعبير القرآني: د. محمود البستاني، مؤسسة الوفاء، ط2، بيروت، لبنان، 1984م.

الدلالة النفسية في القرآن الكريم مقاربة في سيمياء التواصل :د .حيدر فاضل عباس (بحث منشور)، جامعة بغداد، كلية الآداب.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: 1342هـ) د-ط دار إحياء التراث العربي – بيروت.

صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ط1 1417 هـ - 1997م.

الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، تحقيق :علي محمد البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار. إحياء الكتب العربية، القاهرة، سنة 1971م.

الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي دكتور جابر احمد عصفور دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، سنة 1974.

الصورة الفنية في المثل القرآني د .محمد حسين علي الصغير دار الهادي بيروت ط1 1992م.

الصورة الفنية في المثل القرآني ـ دراسة نقدية وبلاغية: د. محمد حسين علي الصغير، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981م.

الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم اليمني العلوي دار الكتب العلمية بيروت د-ط 1982م.

في البحث الصوتي عند العرب , د- خليل ابراهيم العطية , دار الجاحظ للنشر بغداد 1983م.

في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، ط9، بيروت، .1980

الكشاف، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ت 538هـ دار المعرفة بيروت د, ط,ت.

لسان العرب ابن منظور دار صادر بيروت ط3 1414هـ.

لغة المنافقين في القرآن ـ دراسة لغوية لآيات النفاق من الوجهة اللغوية البلاغية: د. عبد الفتاح لاشين، دار الرائد العربي، ط 1، بيروت، 1985م.

المثل السائر، ابن الاثير الجزري ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، بمصر، سنة 1936م.

معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين بن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل بيروت ط 1 1411هـ.

من بلاغة القرآن , أحمد بدوي , دار النهضة مصر القاهرة.

النكت في إعجاز القرآن، الرماني، تحقيق :محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، د .ط

1 - Al-Tamimi,Rafid Sabah and ,Ghanim, Khamael Shakir .**The effect of Daniel's model on the development of critical thinking in the subject of Arabic language among students of the College of Management and Economics**, Psychology and Education, Psychology and Education, Vol (58),No(1),2021.

2- Ghanim, Khamael Shakir and Al-Tamimi Rafid Sabah Abdul Redha. **The impact of mind-clearing method in teaching reading book to second class intermediate students,** Turkish Journal of Computer and Mathematics Education Karadeniz Technical University, Cardins Technical University, Vol (12) ,No(13) , 2021.

3- Al-Tamimi, Rafid Sabah and Ghanim, Khamael Shakir and Farhan ,Neamah Dahash.**The effect of productive thinking strategy upon the student's achievement for the subject of research methodology in the College of Islamic Sciences**, Journal of Namibian Studies,Vol (34), Issue(1),2023.

4– Al-Tamimi, R, S. (2010) Difficulties in Teaching Arabic in the Colleges of Administration and Economics in Baghdad. Al-Ustad Journal, College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, Issue(114).
5– Al-Tamimi, R, S. (2012) The effect of computer use on the achievement of students of the College of Administration and Economics, University of Baghdad, in the Arabic language subject. Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Issue(74), Volume (18).
6– Al-Tamimi, R, S. (2014) Causes of spelling weakness among students of the College of Administration and Economics at the University of Baghdad and

methods of addressing them from the point of view of teachers and students." Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Issue(86), Volume (20).
7– Al-Tamimi, R. S., Ghanim, K. S. (2021). The effect of Daniels model on the development of critical thinking in the subject of Arabic language among students of the College of Management and Economics, University of Baghdad . Psychology and Education, Psychology and Education. Vol(58), No(1).